

## المكتبات البرلمانية: مستقبل غير مضمون؟

Anna Glalluzi  
Biblioteca del Senato "Giovanni Spadolini"  
Email: [anna.glalluzzi@gmail.com](mailto:anna.glalluzzi@gmail.com)

### ملخص

المكتبات البرلمانية هي مكتبات تخدم المؤسسات البرلمانية على المستوى القومى والمحلى. وعادة ما تنشأ هذه المكتبات في نفس الوقت الذى يأسس فيه البرلمان نفسه، كما يتم تنظيمها وفقاً للنموذج البرلماني للدولة التي تتواجد بها. إن مهمة المكتبة البرلمانية هو دعم وتسهيل الأنشطة البرلمانية وإتاحة كل المصادر المعلوماتية الهامة للبرلمان ككل. من ثم فإن المكتبة البرلمانية تعتبر مكتبة متخصصة فيما يتعلق بمقتنياتها وما تغطيه من موضوعات، بالإضافة إلى الأشخاص الذين تخاطبهم وتخدمهم.

واليوم تمر المكتبات البرلمانية بنقطة تحول في تاريخها، فطبيعتها تتغير بدرجة كبيرة على مستوى العالم، كما أنها تقوم بتجربة إمكانيات جديدة.

وعلى الأخص تواجه المكتبات البرلمانية نقطي تحول أساسيين:

- التوجه والتلاحم مع مجتمع رقمى تربطه شبكة اتصالات وهو ما يؤثر بقوة على المكتبات بأنواعها.

- الدور المتغير للبرلمانات: يتحدث بعض الدارسين عن أزمة البرلمانات التقليدية كأماكن مؤسسية، بينما تؤخذ بعض القرارات الرئيسية المتعلقة بالحياة السياسية والاجتماعية في مكان آخر.

هناك بعض الأسباب التي تفسر عجز المكتبات البرلمانية وتأخرها في القيام بالأنشطة البرلمانية اليومية ومن ضمن هذه الأسباب التفكير الداخلي للإدارة البرلمانية، تضاعف إمكانات البحث، كم الموضوعات التي تُناقش يومياً، والحاجة إلى جمع المعلومات وإتاحتها للإستخدام.

هذه هي الأسباب التي دعت المكتبات البرلمانية إلى إعادة تكوين ذاتها طبقاً لإتجاهين رئيسيين:

- أن تصبح مراكز توثيق داخلية وتتداخل خدماتها مع الأقسام والمكتبات البرلمانية الأخرى وفي بعض الأحيان تتخلى عن هيكلها الفعلي والمادي.

- أن يتجاوز دورها حدود المكتبة البرلمانية وتتخذ أدواراً ومهاماً أخرى: من هذا المفهوم فتحت بعض المكتبات البرلمانية أبوابها للجمهور، وأخرى أخذت منزلة المكتبة القومية أو أصبحت مكتبات بحث رئيسية لمجال محدد مثل العلوم السياسية والقانونية.

لقد قال Ranganathan في عام ١٩٣١: " المكتبات كيانات حية"؛ إذا كانت هذه العبارة صحيحة، فهي تعني أن المكتبات يجب أن تُكيف نفسها حسب النسق الذي تعمل فيه دون أن تتخلى عن مهمتها ودورها الداخلي في المجتمع. فكيف يمكن أن تواجه المكتبات البرلمانية هذا التحدي بطريقة منطقية؟